

بحار الأنوار

[51] وراو غهم حتى انحاز بالمسلمين منهزما ، ونجا بهم من الروم ، وأنفذ رجلا (1) يقال له : عبد الرحمن بن سمرة إلى النبي صلى الله عليه وآله بالخبر ، قال عبد الرحمن : فست إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما وصلت إلى المسجد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : " على رسلك يا عبد الرحمن " ثم قال صلى الله عليه وآله : " أخذ اللواء زيد فقاتل به فقتل ، رحم الله زيدا ، ثم أخذ اللواء جعفر وقاتل وقتل ، رحم الله جعفرا ، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة وقاتل فقتل ، فرحم الله عبد الله " قال : فبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله وهم حوله فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله : " وما يبكيكم ؟ " فقالوا : وما لنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرفنا وأهل الفضل منا ؟ فقال لهم صلى الله عليه وآله : " لا تبكوا فإنما مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها فأصلح رواكبها ، وبنى مساكنها ، وحلق سعتها ، فأطعمت عاما فوجا ثم عاما فوجا ، ثم عاما فوجا (2) فلعل آخرها طعما أن يكون أجودها قنوانا ، وأطولها شمراخا ، والذي بعثني بالحق نبيا ليجدن عيسى بن مريم في أمتي خلفا (3) من حواريه " قال : وقال كعب بن مالك : يرثي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه والمستشهادين معه : هدت العيون (4) ودمع عينك يهمل * سحا كما وكف الضباب (5) المخل وكأن ما بين الجوانح والحشا * مما تأو بني شهاب مدخل وجدا على النفر الذين تتابعوا * يوما (6) بمؤتة أسندوا لم ينقلوا (7) فتغير القمر المنير لفقدهم * والشمس قد كسفت وكادت تأفل قوم بهم نصر الله (8) عباده * وعليهم نزل الكتاب المنزل _____ (1) في المصدر : وأنفذ رجلا من المسلمين. (2) المصدر خال عن قوله : " ثم عاما فوجا " الثاني. (3) في المصدر : (خلقا) بالقاف. (4) في سيرة ابن هشام : نام العيون. (5) في السيرة : " الطباب المخل " ، والطياب : ثقب في خرز المزاودة التي يجعل فيها الماء. (7) قتلا خ ل. (7) لم يقفلوا خ ل. (8) في السيرة : عصم الله . _____